الجمهورية الإسلامية تقدم صورة متوازنة عن المرأة

خولة الخباز | العراق

لقد حققت المرأة الإيرانية المسلمة خلال الواحد والأربعين عاماً المنصرمة، الكثير من الانجازات التي مكّنتها من متابعة ووضع طموحها نصب عينيها لبلوغ أهدافها، وذلك عبر إثبات ذاتها وتنظيم أمورها للتوفيق بين مختلف جوانب حياتها العائلية والعمليّة، وفي شتى المجالات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والرياضية، وإن ارتداء الحجاب والاحتشام بالزي الاسلامي التي يراها البعض مقيّدة لحقوق المرأة لم يقف أمام طموحاتها، فأصبحت وزيرة ووكيلة وزارة ونائبة في البرلمان وسفيرة وممثلة في البعثات الديبلوماسية حول العالم ولم تنأ عن الدفع باتجاه المزيد من الأعمال والاستمرار في العطاء لهذا البلد الاسلامي العظيم.

فقد أحدثت الثورة الإسلامية الإيرانية من بداية تشكلها وإلى الآن، تغييرات جذرية في البنية الأساسية للحكومة، ولم تكن المرأة مستثناة عن ذلك، فقد أعطتها مكانة ودوراً سامياً مع الدّعم الوافر الذي توفّره لها لتفعيل هذا الدور في مختلف المجالات، وقد كان الامام الخميني (قدس سره) يعتقد أن حضور المرأة – مع مراعاة الحدود – مهم وأساسي لأنها نصف المجتمع ومكمّلة للنصف الآخر ومربية الاجيال القادمة، فقد كان يقول (قدس سره) لهنّ: «لابد من حضوركن في السوح والميادين وعلى قدر ما يسمح به الإسلام». هذا الحضور النسوي الفاعل جعلها تتمتع بكثير من الحقوق والإمكانيات التي تشكّل النسبة الأعلى في التعليم سواء على صعيد مكافحة الأمية أو التدريس أو الدراسة، أو التثقيف الديني، أو بنيل حقها السياسي في الانتخاب والترشيح...الخ.

الإعلام الإسلامي الإيراني الملتزم سار مسار توجيهات القرآن الكريم في هذه المسألة، المسار الذي قدّم فيه صورة متوازنة عن المرأة، ليس فيها أي تحقير أو ذم لها أو امتهان لكرامتها أو انتقاص من إنسانيتها، فهو يرى أن المرأة مخلوق عاقل مفكر له رأية ولرأية وزن وقيمة، وبيّن أن الثورة الإسلامية مدينة للنساء. من هذا المنطلق فالتغطية الإعلامية من تلفاز وصحف ومجلات ومواقع التواصل الاجتماعي أوجدت أجواء مناسبة لعرض الصور الحقيقية للنشاط النسائي في مختلف مجالات الحياة.

بعد الثورة الإسلامية أصبحت المرأة ترتدي الحجاب الإسلامي لكنه لم يثنها عن التقدم بل جعلها أكثر جرأة للإقبال على التصدي لأعلى المناصب، فنراها قد تصدّرت مواقع مهمة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فنجدها متفوقة في الطب والهندسة والمحاماة والاعلام والادب والشعر والفن والرسم والرياضة وفي مجال عالم التجارة والاقتصاد الى جانب تقلدها مناصب وزارية وعضوية مجلس الأمة والمجلس البلدي وادارتها لشركات ومؤسسات ناجحة، كما تقوم بالتدريس الجامعي ومختلف مراحل التعليم الى جانب ذلك ربة بيت ناجحة تلم شمل الاسرة ورعايتها.

فالمشاركة والحضور الفاعل للمرأة في المجتمع مع عدم تجاوز حدود الشريعة في مسئلة الحجاب الإسلامي، سوف يعطي نتائج عالية على نفس المرأة من خلال حفاظها على دينها، عفّتها، تقواها، ووقارها، رصانة شخصيتها وحرمتها، وبما أنها تعتبر الركيزة الاساسية لاستقرار الاسرة، لذلك فله دور أيضاً على تربيتها لأطفالها لأنه سوف يصنع جيل نامي وفعال ومتماسك وقوي وخالٍ من الامراض النفسية.